واجيب بان معنى قدمها ان الله صالح لها ازلا فهي قديمة باعتبار الصلاحية وفيه ان هذا
لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وبعضهم
اجاب بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الازل وفيه ان جميع الحوادث
كذلك وقيل ان قدمها من حيث مدلولها وفيه ان قدم المدلول يرجع لما سبق من قدم
الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق ونقل العلامة الملوي عن سيدي
محمد بن عبد الله المغربي ان ما كان من كلام الله القديم اسماؤه هي المحكوم عليها بالقدم كما ان
منه امرا ونهيا الخ وعلى هذا فالمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام ازلا على معانيها
الاسماء من غير تبعيض ولا تجزية في الكلام وهو الذي ينشرح له الصدر ولا يرد انهم
لم يذكروا من اقسام الكلام الاعتبارية الاسماء القديمة لان تقسيمهم ليس حاصرا بل
اقتصروا على الاهم باعتبار ما ظهر لهم تفقها ومدلوله لا يدخل تحت حصر واشار العلامة
الملوي في اخر عبارته الى ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى انها موضوعة
قبل الخلق فهي من وضعه تعالى قبل خلقه ثم الهمها للنور المحمدي ثم الملائكة ثم الخلق
تعليم
خلافا للمعتزلة في توهم بانها من وضع البشر وفي هذا الكلام ان الاسماء ليست ازلية كما لا
يخفى وبالجملة فهذا المبحث لم يصف ونقل عن القرطبي ان من قال الاسم مشتق من
السمو وهو العلو يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند وجودهم
وبعد فنائهم لا تأثير لهم في اسمائه وهذا قول اهل السنة ومن قال الاسم مشتق
من السمة وهي العلامة يقول كان في الازل بلا اسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلوها
له وبعد فنائهم يبقى بدونها وهو قول المعتزلة قال الشمني وهو اقبح من القول بخلق
القران انتهى افاده العلامة الامير مع بعض زيادة قوله اسماؤه الاسماء جمع اسم
والمراد به ما دل على الذات بمجردها كالله وخداي في اللغة الفارسية او باعتبار
الصفة كالعالم والقادر ثم ان اسماؤه مبتدأ والعظيمة وصف كاشف والخبر قديمة
والجملة
وقوله كذا صفات ذاته مبتدأ وخبر فكذا خبر مقدم وصفات ذاته مبتدأ موخر
معترضة بين المبتدا وخبره والتشبيه في القدم واشار الشارح الى ان اخر خبر
قوله

قوله اسماؤه مبتدأ وخبره محذوف دل عليه قوله فيما بعد قديمة وجعل قوله قديمة الاتي خبرا
عن قوله صفات ذاته فيكون الحذف من الاول لدلالة الثاني كما حذف من
الثاني العظيمة لدلالة الاول عليه وحينئذ ففي كلامه من المحسنات البديعية نوع
الاحتباك وهو ان يحذف من كل نظير ما اثبته في الاخر وعلى هذا فالتشبيه
للتاكيد والاول هو المتبادر من كلام المصنف قوله العظيمة اي الجليلة المقدسة
اي المطهرة عن ان يسمى بها الغير وعن ان (تفسير) يعطيها ما لا يليق او ان تذكر
على غير وجه التعظيم كما قاله السعد وعظم اسمائه تعالى مجمع عليها واختلف
هل بينها تفاضل او لا فقيل لا تفاضل بينها وفي اليواقيت عن ابن العربي
الامر ان اسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع
فيها تفاضل فانه ذلك الا من حيث الحرج والحق انها متفاضلة واعظمها لفظ الجلالة
وهو الاسم الاعظم وكان سيدي علي وفا رضي الله عنه يذهب الى التفاضل في
الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا اي اسم الله الاعظم فانه اعلى مرتبة
من سائر الاسماء قال ونظير ذلك قوله تعالى ولذكر الله اكبر اي ولذكر اسم الله
الاكبر من ذكر سائر الاسماء اهـ افاده الشيخ الامير قوله كذا صفات ذاته قديمة
اي مثل اسمائه تعالى الصفات القائمة بذاته وهي صفات المعاني السبع او الثمانية
على الخلاف في ذلك قديمة فكل من اسمائه وصفات ذاته قديم وليست اسماؤه
[illegible] ومن خلقه له وليست صفاته حادثة لانها لو كانت حادثة لزم قيام الحوادث
بذاته تعالى ويلزم كونه تعالى عاريا عنها في الازل ويلزم افتقارها للمخصص
وهو ينافي وجوب الغنى المطلق وهو انتفاء الحاجات مطلقا [illegible]
لله تعالى [illegible] الغنى المقيد وهو قلة الحاجات وهو غنى الحوادث ولذلك قال
بعضهم غنانا مطلق وغنانا مقيد [illegible] صفات الى الذات صفات
الافعال فليس شيء منها بقديم عند الاشاعرة بخلافه عند الماتريدية [illegible]
عند الاشاعرة تعلقات القدرة الحادثة وعند الماتريدية هي [illegible]